Doi: 10.34120/0085-036-143-017

توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان

د. حميد مسلم السعيدي د. سعيد سيف المنوري
وزارة التربية والتعليم
سلطنة عمان

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على درجة توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية بمدراس التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين الأوائل، والتعرف على التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيفها، كما هدفت إلى اختبار متغيرات فارقة: الجنس، والمؤهل العلمي. لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي حيث قاما بإعداد أداتين، الأولى لقياس مدى توظيف المشرفيين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المعلمين الأوائل، والثانية للتعرف على التحديات التي تواجه المشرفين التربويين. وبعد التحقق من صدق الأدوات وثباتها تم تطبيقها على عينة من المعلمين وعينة من المشرفين التربويين. كشفت نتائج الدراسة أن مدى توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المعلمين الأوائل جاءت بدرجة قليلة بمتوسط حسابي 2.21، كما كشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في متغير الجنس لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى أن درجة التحديات التي تواجه المشرفين التربويين جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي 3.77، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α=0.05 بين متوسطات التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية تعود لمتغيرات المؤهل العملي والجنس. وأوصى الباحثان بضرورة تبني استراتيجية لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في الحقل التربوي، وتوظيف التدريب في رفع مستوى الوعي لدى العاملين بالهيئات التدريسية والإدارية والإشرافي، وتوظيف التعليم عن بُعد في دعم مجتمعات التعلم المهنية.

كلمات مفتاحية: المشرفون التربويون، مجتمعات التعلم المهنية، العملية التعليمية، مدارس التعليم الأساسي.

مقدمة

يمرّ العالمُ بمرحلة من التغيير والتطوير في مختلف المجالات، خاصة مع اقترابه من الثورة الصناعية الرابعة، التي من المتوقع أن تقدم حضارة جديدة تختلف عن الحضارة القائمة، الأمر الذي يتطلب معه مواكبة التغيير وتطوير منظومة التعليم بصورة تتوافق مع متطلبات العصر الحديث، ويعتبر الحقل التربوي الرافد للمنظومة التعليمية بالأفكار التطويرية التي تعمل على الارتقاء بالعمل التربوي. وقد شهد التعليم في سلطنة عمان خلال العقود الماضية، تطوراً ملموساً، حيث أصبح الاهتمام مركزا على جميع جوانب العملية التعليمية، ولم يترك المعلم في غرفة الصف من غير دعم وإشراف، ولكن استحدثت وظائف ومسميات جديدة تسهم في تفعيل دور المعلم داخل المدرسة، فقد أصبح لكل مادة تعليمية مشرف تربوي يسهم في رفع كفاءة المعلمين وإكسابهم الطرق الحديثة والفاعلة ويوفر لهم الدعم المستمر وفق احتياجاتهم المهنية. وقد أسهمت هذه التوجهات إلى ظهور مجتمعات التعلم المهنية التي تُعد من بيئات العمل الناجحة التي تُسهم في إيجاد بيئات التعلم الفاعلة، وتؤثر على نجاح منظومة العمل التربوي، وتحقق فاعلية التعلم بالمؤسسة التربوية، لأنها تصنع الشراكة الحقيقية بين جميع الفئات التربوية، فهي تحقق الديموقراطية التربوية التي تسهم في تحقيق الرؤى والأهداف والغايات التربوية؛ حيث إن الهدف الرئيس من الاشراف التربوي هو تحسين عمليتي التعليم والتعلم. ولتحقيق هذا الهدف، التصقت عملية الإشراف التربوي المتطور بتكوين مجتمعات التعلم المهنية داخل المدرسة تُعنى بتحقيق النمو المهني للعاملين التربويين، وتطوير كفاياتهم الأدائية التعليمية، والإدارية المساندة لعمليات التعليم والتعلم (أبو عايد، 2004). وتُعد هذه المجتمعات المهنية توظيفياً حقيقياً للعديد من النظريات التربوية التي تؤكد على تحقيق التعاون الاجتماعي في عملية التعلم، كما أنها تُسهم في إقبال الجميع على العمل بروح عالية، فهي تؤثر على دافعية الجميع، انطلاقاً من الرغبة في تحقيق الخطط والبرامج التي شارك الجميع في إعدادها، كما أنها تساهم في صناعة القيادات التربوية

الناجحة، من خلال تفعيل مشاركات الجميع في تحقيق الرؤى التربوية. ويشير (Brower & Dettinger, 1998) إلى أن مجتمع التعلم المهني هو مجتمع متكامل بين أفراده في المجال العملي والاجتماعي والمادي والأخلاقي، ويهدف إلى تطوير مستوى الأداء، وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من المناشط العلمية، واستخدام التقنيات الحديثة في عمليات التعلم، ويقوم على مجموعة من القيم كالإخلاص، وتحمل المسؤولية، والاحساس بالعمل الجماعي، وروح الفريق، واتباع القواعد والأنظمة المسيرة للعمل، وتبني طرق الحوار والتفكير والنقد لحل المشكلات التربوية.

وقد أسهمت التقنيات الحديثة في ظهور مجتمعات التعلم المهنية نتيجة للتطور الذي أحدثه الإنسان في مجال التكنولوجيا، لذا فإن استخدام التقنيات في إنشاء مجتمعات التعلم المهنية يُسهم في تحقيق نجاحات كبيرة، ويسعى إلى تقريب الأفكار والوصول إلى النتائج بسرعه أكثر، مما يسهم في بناء مناقشات فاعلة للمشكلات التربوية من خلال الحوار البناء والتفكير الناقد، والاستفادة من الخبرات المتنوعة في تطوير العمل التربوية (Owenby, 2002). وتعمل مجتمعات التعلم المهنية على تدعيم وبناء العلاقات الإيجابية بين المشرفين التربويين والمعلمين في المدرسة، من خلال التعاون الفعال فيما بينهم، كما أنها تُسهم في تحقيق الولاء الوظيفي نتيجة ما يشعر به المعلم من دورهم الفاعل في تطوير المنظومة التعليمية، من خلال العمل على دمج مشاركتهم في العديد من المناشط التربوية، والبحوث الإجرائية التي تساعد على تحقيق التعاون الفعال بين جميع أعضاء المجتمع المهني، لذا فإن مجتمعات التعلم المهنية هي التصور الجديد لمدراس المستقبل التي تعمل في ظل معايير الجودة، وتركز على الارتقاء بمستوى كفاءة المخرجات التعليمية؛ بتحويل المدرسة إلى بناء فكري تعاوني يساعد على التحسين والتطوير وزياد كفاءة الأداء المدرسي (الصغير، 2009)؛ خاصة أن منظومة المجتمعات تركز على دعم الديمقراطية، والحوار والنقد الخلاق والإبداع، وتتسم بالمرونة، ولها تنظيم أداري هرمي يساعد على التخطيط الفاعل (النبوي، 2008).

ويشير مفهوم مجتمعات التعلم المهنية إلى مجموعة من الأفراد المنتمين إلى

نفس المهنة تتشكل وفق أطر متعددة ومستويات مختلفة يجمعهم الاهتمام المشترك بجعل أدائهم أكثر كفاءة وفاعلية، ويعملون بصورة تعاونية من خلال أوعية متعددة تتيح تبادل الخبرات واكتساب أفضل الممارسات ومعالجة الصعوبات والتحديات التي تواجه عملهم، ويكون الطالب بؤرة التركيز لعمل مجتمعات التعلم في المدارس (البرنامج الوطني لتطوير المدارس، 2014). ومجتمع التعلم المهني بدأ في الظهور في الربع الأخير من القرن العشرين، ويرى (Senge, 1990:7) أن مجتمع التعلم "هو مجموعة من الأفراد يعملون معاً بروح الفريق، لتطوير قدراتهم وإمكانياتهم من خلال توفير فرص أكبر للتعلم النشط، وذلك بهد إنتاج المعارف التي تثري مجتمعهم، وهم يعملون في إطار الانفتاح العالم الخارجي، ويحاولون باستمرار أن يتعلموا كيف يتعلمون. كما يعرف (Reichstetter, 2006) مجتمعات التعلم المهنية أنها: أعضاء الفريق الذين يتعاونون بانتظام نحو التحسين المستمر لتلبية احتياجات المتعلمين من خلال رؤية مشتركة تركز على المناهج الدراسية. ويتضح أن هناك تقارباً كبيراً بين التعريفات السابقة حيث إنها تركز على تجمع علمي بين مجموعة من الأفراد الذين يمتهنون العمل التربوي، ويسعون إلى معالجة المشكلات التربوي، والعمل بروح الفريق الواحد لتحقيق الأهداف، منطلقين من مجموعة من القيم المهنية الفاعلة.

ويقوم الإشراف التربوي بدور في تنمية مجتمعات التعلم المهنية من خلال نقل الأفكار والأساليب ونتائج الأبحاث التربوية إلى المعلمين، وتدريب المعلمين على ابتكار الوسائل التعليمية التي تحتاجها الموضوعات التي تشملها المقررات الدراسية من خلال البيئة المحيطة بالمدرسة، وتزداد أهميته من خلال المتابعة المستمرة والعمل على تحسين مخرجات التعلم، بناء على دورهم في تطوير المعلمين والعمل على تحديث الأساليب التدريسية (الكبيسي، 2005). ويعتبر المشرف التربوي الشخص المسؤول عن العلمية التطويرية بالمدرسة من خلال قدرته على تقييم الواقع التربوي، ثم العمل على صياغة الأطر العامة التي تساعد على عملية التطوير، لذا فإن قيامه ببناء مجتمعات التعلم المهنية تُعد من الأساسيات التي ينبغي أن يقوم بها، لما له من دور في التنقل بين عدة مدارس، وهذا الأمر يساعده

على بناء مجتمع متنوع من كافة الفئات بما يساعده على الاستفادة من الكفاءات لدى المعلمين واشراكهم في عملية التطوير.

وتخضع مجتمعات التعلم المهنية لعملية التقييم، ويُعد نموذج التقييم الذي قام بتصميمه أوليفر وهيب وهوفمان من النماذج المتميزة لتقييم مجتمعات التعلم المهنية الفاعلة، (Oliver, Hipp & Huffman, 2003). ويستخدم هذا النموذج كأداة تشخيصية فاعلية لتحديد وقياس مستوى الممارسات وتتمثل في الأبعاد الآتية:

1 – القيادة الداعمة والمشتركة.

2 – القيم والرؤى المشتركة.

3 – التعلم الجماعي وتطبيقاته.

4 – الممارسات الشخصية المشتركة.

5 – الظروف الداعمة والعلاقات.

6 – الظروف الداعمة للهيكلة.

ويُعد هذا النموذج من أشهر النماذج التي تستخدم في قياس مدى توظيف مجتمعات التعلم المهنية، ولذا فإن الباحثين سوف يعتمدون عليه في التعرف على مستوى توظيف المشرفيين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية، مما يضع تأطيرا عمليا لتلك الممارسات التربوية. وقد أجريت العديد من الدراسات البحثية في إطار مجتمعات التعلم المهنية هدفت إلى إبراز أهمية هذه المجتمعات في تحقيق أهداف التعليم والتعلم، ومنها: دراسة (البرعمي والرشيد، 2020) التي هدفت إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل الإشراف التربوي القائم على مجتمعات التعلم المهنية، حيث اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتقديم التصور المقترح الذي شمل آليات التنفيذ من خلال تحديد المهام والمسؤوليات. كما أوصى الباحثان بتشكيل فرق الإشراف التربوي المختلفة على مستوى المدارس والمديريات التعليمية بالمحافظات وكذلك على مستوى الوزارة، وتقسيم وتحديد المهام للفئات الإشرافية المعتمدة على مجتمعات التعلم المهنية. وهدفت دراسة (الخريمي، 2020) إلى الكشف عن درجة جاهزية تطبيق مجتمعات التعلم المهنية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة جدة، ولتحقيق هذا

الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب المسح والمقارنة، وتوصلت النتائج إلى أن درجة جاهزية البنية التنظيمية، والموارد البشرية لتطبيق مجتمعات التعلم المهنية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينه جدة بدرجة مؤكدة. وتناولت دراسة (آل سفران وطوهري، 2020) تقويم مجتمعات التعلم المهنية في مدارس تطوير بمنطقة جازان من وجهة نظر قادة المدارس والمشرفين والمعلمين، ورصد الاختلاف بين تقويم المعلمين والمشرفين. توصلت الدراسة إلى أن تقويم مجتمعات التعلم المهنية في مدارس تطوير بمنطقة جازان جاء في مستوى التطبيق (كبير). أما دراسة (الغافري، 2018) فقد هدفت إلى التعرف على ممارسات المشرفين التربويين والمتعلقة بأبعاد مجتمعات التعلم المهنية، وكشفت نتائج الدراسة عن مؤشرات منخفضة لممارسات المشرفيين التربويين المتعلقة ببُعد الرؤية المشتركة، كما حصلت الأبعاد المتعلقة بالتركيز على التعلم، وثقافة التآزر، والتركيز على النتائج مؤشرات متوسطة. كما كشفت الدراسة عن قلة الوعي بأهمية مجتمعات التعلم المهنية. وكشفت دراسة (Daniel, 2015) إلى أن المدارس الأمريكية يجب أن توفر هياكل داعمة من القيادة المشتركة للمدرسين من أجل توفير كفاءة مدرسية ناجحة، وثقافة مجتمعات تعلم مهنية فاعلة، وكل ذلك يساهم في تحسين عمليتي التعليم والتعلم، كما ينبغي أن تعمل على وضع سياسيات وإجراءات توفر للمعلمين هيكل القيادة مباشرة مما يعمل على الاستفادة من الجهود التعاونية. وهدفت دراسة (إبراهيم والشهومي، 2018) التعرف على دور مديري المدارس في بناء مجتمعات التعلم المهنية بسلطنة عمان من وجهة نظر مشرفي الإدارة المدرسية، وتوصلت الدراسة إلى أن دور مديري المدارس في بناء مجتمعات التعلم المهنية بسلطنة عمان جاء بدرجة كبيرة في محاور الدراسة ككل، كما كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي. وهدفت دراسة (Bretz, 2013) إلى معرفة تصورات الإداريين والمعلمين لإيجابيات وسلبيات مجتمعات التعلم المهنية، وكشفت الدراسة عن تعاون المعلمين في مجتمعات التعلم المهنية بهدف زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة في الولايات المتحدة الامريكية، وأوصت الدراسة

بالعمل مع المعلمين في مختلف التخصصات لبحث تعديلات المناهج واهتمام الطلبة، وأن يتعرفوا على تطور مستوى تعلم الطلبة في مختلف التخصصات.

ونستخلص من هذه الدراسات أهمية مجتمعات التعلم المهنية ودورها في عملية التعلم، كما يتضح لنا قلة الدراسات العمانية التي تناولت مجتمعات التعلم المهنية. لذا فإن الاهتمام بهذا الجانب يتيح المجال لقراءة واقع توظيف هذه المجتمعات من الموظفين العاملين بالحقل التربوي، ومنهم المشرف التربوي. ونظراً لأهمية الدور الذي يقوم به المشرف التربوي ويركز على التطوير والتأهيل والتدريب ومعالجة المشكلات التربوية، وبناء على أهمية مجتمعات التعلم المهنية في تطوير العمل التربوي، فإن قيام المشرفيين التربويين بتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية، ذات أهمية كبيرة، وعليه، تأتي هذه الدراسة لقراءة الواقع التربوي ومدى توظيف المشرفيين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية والتحديات التي تواجههم.

مشكلة الدراسة

تهدف مجتمعات التعلم المهنية إلى بناء شبكات تواصل بين أفراد المجتمع التعليمي حول موضوع أو قضية محددة ذات اهتمامات مشتركة بينهم ووضع استراتيجيات لحلها والتعامل معها وتطويرها بمساعدة ومساهمة جميع أعضاء الفريق، وتظهر أهمية دور المشرف التربوي في مجتمعات التعلم المهنية من خلال توظيف خبراته الذاتية وخبرات المعلمين واستثمارها في تطوير المجال المهني المحدد، ونقل الخبرات والنتائج والممارسات الإيجابية من المجتمعات بين المعلمين من نفس المدرسة والمدارس المجاورة، وحل المشكلات الشائكة والمشتركة بين أعضاء المجتمع في مناخ تعاوني تربط بين أفراده أواصر المحبة والثقة. ولكن في المقابل تشير العديد من الدراسات إلى وجود تحديات تعترض المشرف التربوي في تعزيز توظيف مجتمعات التعلم المهنية؛ حيث أشارت نتائج دراسة (الغافري والعبري وسعيد، 2018) إلى وجود مؤشرات منخفضة لممارسات المشرفين التربويين المتعلقة ببعد الرؤية المشتركة الخاصة بمجتمعات التعلم المهنية، كما حصلت الأبعاد المتعلقة بالتركيز على التعلم، وثقافة التآزر، والتركيز على النتائج مؤشرات متوسطة. كما

أشارت دراسة (اليعربية وآخران، 2018) إلى أن درجة المشاركة في تطبيق ممارسات العمل الإشرافي بين المشرف التربوي والإدارة المدرسية في سلطنة عمان جاء بدرجة متوسطة.

ونظراً لخبرة الباحثين في العمل التربوي لاحظا قلة ممارسة المشرفيين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية، مما يعطي دلالة على وجود إشكاليات معينة في العمل التربوي، لذا تسعى هذه الدراسة للكشف عن مدى توظيف المشرفيين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية. وتأسيساً لما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1 – ما درجة توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الأوائل بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان؟

2 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة توظيف المشرفيين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المعلمين الأوائل تعود لمتغير الجنس؟

3 – ما التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المشرفيين التربويين بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان؟

4 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التحديات التي تواجه المشرفيين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية تعود متغيري الجنس، والمؤهل العلمي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1 – تشخيص واقع توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين الأوائل.

2 – الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة توظيف المشرفيين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المعلمين الأوائل تعود لمتغير الجنس.

3 – تحديد التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان.

4 – الكشف عن فروق الدلالة الإحصائية بين التحديات التي تواجه المشرفيين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية تعود لمتغيري الجنس، المؤهل العلمي.

5 – وضع مقترحات لتطوير توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من الناحية النظرية في كونها تركز على دراسة موضوع لا يزال لم يحظ باهتمام كبير من قبل الباحثين في سلطنة عمان حول مجتمعات التعلم المهنية، وهو موضوع يُعطي دلالة تربوية على الدور الذي تقوم به المؤسسة التربوية في تحقيق أهداف التعليم ومعالجة مشكلاته، بما ينعكس على تعزيز ذلك الدور وظيفياً، وتعريف المسؤولين في وزارة التربية والمديريات التعليمية التابعة لها بأهمية توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية والطرق الحديثة التي تسهم في تطوير هذه المجتمعات، وتحديد مجموعة من التوصيات التي تزيد فاعلية مجتمعات التعلم المهنية، وتحديد دور المديرين والمعلمين في تسهيل عمل المشرفين التربويين نحو توظيف مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

أما من الناحية التطبيقية فالدراسة تقدم استبانة يمكن أن يستفيد منها باحثون آخرون في دراسة واقع التربية ومدى مقدرة المدرسة على تحقيق الأهداف الغايات الوطنية التي تخطط لها الدولة. علاوة على أن الدراسة سوف تقدم بيانات مهمة يمكن أن يستفاد منها متخذي القرار في المؤسسة التربوية.

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة في الآتي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على درجة توظيف المشرفيين التربويين لمجتمعات المهنية وفقا لنموذج أوليفر وآخرين الذي تضمن ستة أبعاد هي: القيادة الداعمة والمشتركة، القيم والرؤى المشتركة، التعلم الجماعي وتطبيقاته، الممارسات الشخصية المشتركة، الظروف الداعمة والعلاقات، الظروف الداعمة الهيكلة، كما تضمنت التحديات الإدارية والفنية التي تواجه المشرفين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية.

الحدود البشرية: تناولت الدراسة المعلمين الأوائل بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان، والمشرفين التربويين.

الحدود المكانية: ركزت الدراسة على المدارس الحكومية في أربع محافظات: هي مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة، الظاهرة، بمرحلة التعليم الأساسي للصفوف بمرحلة التعليم الأساسي (5–12).

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2019/2020م.

مصطلحا الدراسة

المشرفون التربويون: موظفين يعملون بوزارة التربية والتعليم، ويعملون على الإشراف على سير العمل في المدارس الحكومية والخاصة، ويساهمون في تطوير العملية التعليمية، بمختلف التخصصات التدريسية.

مجتمعات التعلم المهنية: يعرف معجم المصطلحات الإدارية (2007: 288) تعريفاً لمجتمع التعلم بأنه "الجو العام المحيط بالجماعة والذي يشارك فيه كل العاملين في المسئولية تجاه تعليم بعضهم البعض وتحسين الأداء والمشاركة بشكل عملي في تحقيق ذلك". ويعرف الباحثان مجتمعات التعلم المهنية إجرائياً بأنها"

مجموعة من المشرفين التربويين والعاملين في الحقل التربوي يتفاعلون مع بعضهم البعض بشكل مباشر أو غير مباشر باستخدام التقنيات الحديثة، ويعملون على بناء رؤية هادفة تسعى إلى الاستفادة من الخبرات التربوية في تطوير المنظومة التعليمية ومعالجة مشكلاتها".

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة:

أ – **المعلمون الأوائل**: تألفَ مجتمع الدراسة من جميع المعلمين الأوائل العاملين في مدارس التعليم الأساسي الحلقة الثانية، ومدارس التعليم ما بعد الأساسي، في محافظة مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة، والظاهرة، ويبلغ عددهم 1630 معلم أول ومعلمة أولى للعام الدراسي (2019/ 2020).

ب) **المشرفون التربويون**: تألف مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين العاملين في مدارس التعليم الأساسي الحلقة الثانية، ومدارس التعليم ما بعد الأساسي، في محافظة مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة، والظاهرة، والبالغ عددهم 784مشرفا ومشرفة للعام الدراسي (2019/ 2020).

عينة الدراسة (المعلمون الأوائل): تكونت عينة الدراسة من 251 معلم ومعلمة أولى، بنسبة 15%، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وهي الطريقة المناسبة نظرا لحجم المجتمع.

جدول رقم 1

توزيع أفراد عينة الدراسة من المعلمين الأوائل حسب متغير الجنس للعام الدراسي 2019/ 2020

متغيرات الدراسة		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	189	%75
	أنثى	62	%25
المجموع		**251**	**%100**

يتضح من الجدول رقم 1 أن نسبة المعلمين الذكور المستجيبين لأدوات الدارسة بلغت 75%، أعلى من الإناث التي بلغت نسبة مشاركتهم 25%.

عينة الدراسة (المشرفون التربويون): تكونت عينة الدراسة من 72 مشرف ومشرفة، بنسبة 9%، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وهي الطريقة المناسبة نظرا لحجم المجتمع.

جدول رقم 2

توزيع أفراد عينة المشرفين التربويين حسب متغير النوع، والمؤهل العلمي للعام الدراسي 2019/ 2020

المتغير		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	40	%55.5
	أنثى	32	%44.5
المؤهل العلمي	بكالوريوس	38	%52.7
	الدراسات العليا	34	%47.3
المجموع		72	%100

يتضح من الجدول رقم 2 أن نسبة مشاركة الذكور في الدراسة بلغت المرتبة الأولى بنسبة 40%، كما يتضح أن حملة شهادة البكالوريوس جاء في المرتبة الأولى في متغير المؤهل العلمي بنسبة 38%.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في الدراسة على المنهج الوصفي، باعتباره مناسباً لهذا النوع من الدراسات، وذلك عن طريق وصف الظاهرة من خلال جمع البيانات الميدانية حولها بواسطة أداة الاستبانة.

أداة الدراسة (الاستبانة):

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بإعداد أداتين للدراسة بالاعتماد على نموذج أوليفر وآخرين في تقييم مجتمعات التعلم المهنية (Olivier, Hipp & Huffman, 2003)، الأولى لقياس مدى توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم

المهنية من وجهة نظر المعلمين الأوائل، وتكونت الأداة من 44 عبارة موزعة على خمسة محاور هي:

أولاً: القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية.

ثانياً: الرؤية والقيم المشتركة لمجتمعات التعلم المهنية.

ثالثاً: التعلم التعاوني والتطبيق التعاوني للمشرف التربوي.

رابعاً: الممارسات الشخصية المشتركة للمشرف التربوي

خامساً: الظروف الداعمة لمجتمعات التعلم المهنية.

والثانية لقياس التحديات التي تواجه المشرفين التربويين من وجهة نظر المشرفين التربويين، وتكونت من 39 عبارة موزعة على محورين هما:

أولاً- التحديات الإدارية.

ثانياً- التحديات الفنية.

المقياس المعتمد في الأداة: تم استخدام مقياس التدرج الخماسي حسب نظام ليكرت (Likert) لاستجابات أفراد العينة في لمحاور الدراسة على النحو الآتي: 5. كبيرة جداً، 4. كبيرة، 3. متوسطة، 2. قليلة، 1. قليلة جداً.

صدق الأداة: للتحقق من صدق أدوات الدراسة استخدم الباحثان صدق المحكمين من خلال عرض الاستبانات على مجموعة من المحكمين المختصين في مجتمعات التعلم المهنية، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم، قام الباحثان بإجراء التعديلات المناسبة، من حذف وتعديل وإضافة، وإخراج الأداة في صورتها النهائية.

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات أدوات الدراسة قام الباحثان بتطبيق الاستبانتين على عينة تجريبية بلغت 5 معلمين ومعلمات أوائل، وعلى 5 من المشرفين والمشرفات، وكانت العينة التجريبية المختارة خارج العينة الأصلية للدراسة، وبعد الانتهاء من التطبيق على العينة التجريبية تم حساب معامل ثبات الأداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لكل بُعد في الأداة، والمعامل الكلي

للأداة، حيث وصلت للاستبانة الأولى 0.833 وهي معدل مقبول ومناسب للتطبيق، وللاستبانة الثانية 0.824، وهو معدل مقبول.

إجراءات تطبيق الدراسة

بعد تحديد مشكلة الدراسة، وأسئلتها ومتغيراتها، وبعد الانتهاء من إعداد أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، طبق الباحثان الأداة على عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني (2019/2020).

المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية (SPSS) في تحليل البيانات التي تم جمعها بعد تطبيق أداة الدراسة وهي: معامل الثبات ألفا كرونباخ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبية)، واختبار (T-Test) لمعرفة الدلالة الإحصائية بين المتغيرات، يوضح جدول رقم 3 المعيار الإحصائي لاستجابات أفراد العينة على بنود ومحاور الاستبانتين.

جدول رقم 3

المعيار الإحصائي لاستجابات أفراد العينة على بنود ومحاور الاستبانتين

الدرجة	مدى الدرجات	درجة التوظيف والتحديات
5	5.00 – 4.20	**كبيرة جدا**
4	4.19 – 3.40	**كبيرة**
3	3.39 – 2.60	**متوسطة**
2	2.59 – 1.80	**قليلة**
1	1.79 – 0	قليلة جداً

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً– السؤال الأول: للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع أبعاد أداة الاستبانة والبُعد العام حيث تم ترتيبها ترتيبا تنازلياً، كما هو واضح في الجدول رقم 4.

جدول رقم 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد أداة الاستبانة للمتوسط العام

م	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوظيف
1	الظروف الداعمة لمجتمعات التعلم المهنية.	2.40	1.01	قليلة
2	التعلم التعاوني والتطبيق التعاوني للمشرف التربوي	2.21	0.94	قليلة
3	الممارسات الشخصية المشتركة للمشرف التربوي	2.20	1.02	قليلة
4	القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية.	2.20	1.02	قليلة
5	الرؤية والقيم المشتركة لمجتمعات التعلم المهني	2.07	0.97	قليلة
المتوسط العام		2.21	1.02	قليلة

يتضح من الجدول رقم 4 أنه على المستوى العام فإن توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الأوائل بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان، جاء بدرجة قليلة في إجمالي محاور الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.21. وتراوحت المتوسطات الحسابية لكل محور من محاور أداة الدراسة بين 2.40–2.07، أي بدرجة قليلة، حيث جاء محور "الظروف الداعمة لمجتمعات التعلم المهنية" الرتبة الأولى من حيث درجة التوظيف، وذلك بمتوسط حسابي 2.40، وبدرجة قليلة، وجاء بالمرتبة الثانية محور "التعلم التعاوني والتطبيق التعاوني للمشرف التربوي " بمتوسط حسابي 2.21 وبدرجة قليلة، في حين جاء في المرتبة الثالثة محور "الممارسات الشخصية المشتركة للمشرف التربوي" بمتوسط حسابي 2.20 أي بدرجة قليلة، وجاء في المرتبة الرابعة محور "القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية" بمتوسط حسابي 2.20، أي بدرجة قليلة، وجاء في المرتبة الأخيرة محور "الرؤية والقيم المشتركة لمجتمعات التعلم المهنية" بمتوسط حسابي 2.07 أي بدرجة قليلة.

وتُعزى هذه النتيجة إلى أن الممارسات التي يقوم بها المشرف التربوي داخل المدارس يغيب عنها التنسيق بين مدير المدرسة (قائد مجتمعات التعلم المهنية) في نشر ثقافة مجتمعات التعلم المهنية، وهذا ما أشارت إليه دراسة (اليعربية وآخرين، 2018) من أن درجة المشاركة في تطبيق ممارسات العمل الإشرافي المشترك بين

المشرف التربوي والإدارة المدرسية في سلطنة عمان جاء بدرجة متوسطة 1.90. كما يُعزى إلى قلة وعي المشرف التربوي حول أهمية تفعيل مجتمعات التعلم المهنية في مدارس سلطنة عمان وهذا ما أشارت إلية دراسة (الغافري، 2018) إلى أن النسبة المئوية لمدى تطبيق المشرف التربوي للأبعاد المرتبطة بمجتمعات التعلم المهنية في كل من الرؤية المشتركة، والتركيز على التعلم، وثقافة التآزر، والتركيز على النتائج) جاء بدرجة قليلة. كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى قلة تخطيط الاحتياجات التدريبية وتقييم وتصميم التدريب للمشرفين التربويين الذي تقوم به مراكز التدريب في المحافظات التعليمية، وهذا ما أشارت إليه دراسة (الحسني، 2012) من أن درجة فاعلية مراكز التدريب في المحافظات التعليمية في مجال تحديد الاحتياجات التدريبية من وجهة نظر المشرفين التربويين جاءت بدرجة متوسطة. وقد يُعزى ذلك إلى تعارض مواعيد بعض المهام الإدارية مع خطة المشرف التربوي، وزيادة نصاب المشرف التربوي من المعلمين، وقلة عدد المشرفين التربويين في بعض الوظائف الإشرافية، كما قد تُعزى هذه النتيجة إلى قلة التنسيق بين مدير المدرسة والمشرف التربوي في مجال تنمية أبعاد مجتمعات التعلم المهنية. وهذا ما أشارت إليه دراسة (الجرايدة، 2015) من قلة التنسيق بين المشرف التربوي والقيادة المدرسية في مجال تصميم الخطط الإشرافية، والإنماء المهني للمعلمين، وتطوير المنهاج، ومجال تقويم الأداء الوظيفي للمعلمين، ومجال تحسين النمو الشامل للطلاب، وتقويم الإنجاز السنوي جاء بدرجة متوسطة.

أما عما أظهرته نتائج الدراسة حول كل محور من محاور الدراسة فقد جاءت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبة) للعبارات المكونة لكل محور كما يلي:

المحور الأول: القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية

يتضح من نتائج الدراسة بأنه على المستوى العام فإن توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية في محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية، جاء بدرجة قليلة في إجمالي محاور

الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.20 وأحتل بذلك الرتبة الرابعة بالنسبة لمحاور الدراسة.أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية، فقد تراوحت بين 2.43–2.14، أي بدرجة قليلة، وكانت الأكثر توظيفاً عبارة "يُتيح الفرصة للجميع للمبادرة في عملية التغيير" بمتوسط حسابي 2.43، بدرجة قليلة، وجاءت أقل العبارات عبارة "يبادر لتقديم الدعم حسب الحاجة." بمتوسط حسابي 2.14 بدرجة قليلة. وتُعزى هذه النتيجة إلى أن المشرف التربوي يقوم باشراك المعلمين في صنع القرارات المتعقلة بالقضايا الخاصة بالمدرسة بدرجة قليلة، كما أن المشرف التربوي لا يقوم بتنفيذ حوارات مهنية تسهم في اكتساب المعلمين المهارات القيادية، وتبادل الأدوار داخل المجموعة من خلال إعطاء المعلمين الدور القيادي في التركيز على مشكلة تحدث داخل المدرسة، وانما يقتصر بالاعتماد على المعلم الأول في حل هذه المشكلات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مخلوف، 2015) التي أشارت إلى أن توظيف المدرسة لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية في بعد القيادة الداعمة والمشتركة جاء بدرجة متوسطة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الشهومي، 2018) التي أشارت إلى أن وجهة نظر المشرفيين التربويين حول توظيف القيادة الداعمة في مدارس سلطنة عمان جاء بدرجة كبيرة.

المحور الثاني: الرؤية والقيم المشتركة لمجتمعات التعلم المهني

يتضح من نتائج الدراسة بأنه على المستوى العام فإن توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية في محور الرؤية والقيم المشتركة لمجتمعات التعلم المهني، جاء بدرجة قليلة في إجمالي محاور الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.07. وأحتل بذلك الرتبة الخامسة بالنسبة لمحاور الدراسة. أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية، فقد تراوحت بين 2.28–1.97، أي بدرجة قليلة، وكانت الأكثر توظيفاً عبارة "يمتلك المعلمون رؤية مشتركة للسلوكيات والقرارات لتحسين الأداء" بمتوسط حسابي 2.43، بدرجة قليلة، وجاءت أقل العبارات عبارة "يشترك الجميع في

صياغة الأهداف التي يعمل عليها المجتمع" بمتوسط حسابي 2.14 بدرجة قليلة. وتُعزى هذه النتيجة إلى أن المشرف التربوي لا يقوم بالاشتراك مع مدير المدرسة في صياغة الرؤية والقيم الخاصة بالتنمية المهنية للمعلمين، ولا توجد برامج مشتركة بين المشرف التربوي مدير المدرسة والمعلم الأول في كيفية صياغة رؤية وقيم تسهم في رفع كفاءة المعلمين. كما تقتصر المدارس على صياغة رؤية عامة للمدرسة تركز على مجال التعليم، والتعلم، والإدارة المدرسية. ولا تقوم بإسقاط هذه المجالات على مجتمعات التعلم المهني وأنم يتم تحقيقها بشكل عام وفق أهداف خطة المدرسة. ويكون الفريق المشارك في تحقيق هذه الأهداف هم مجلس الإدارة والمكون من المعلمين الأوائل، ولا يكون للمشرف التربوي دور فاعل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشيدي، 2019) التي أشارت إلى أن درجة توافر المتطلبات الإدارية لدى المشرف التربوي منخفضة.

البعد الثالث: التعلم التعاوني والتطبيق التعاوني للمشرف التربوي

يتضح من نتائج الدراسة أنه على المستوى العام، فإن توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية في محور التعلم التعاوني والتطبيق التعاوني للمشرف التربوي، جاء بدرجة قليلة في إجمالي محاور الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.21. وأحتل بذلك الرتبة الثانية بالنسبة لمحاور الدراسة. أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية، فقد تراوحت بين 2.73–1.88، أي بدرجة قليلة، وكانت الاكثر توظيفاً عبارة "يوجه الجميع للمشاركة في البحث عن المعارف والمهارات والاستراتيجيات وتطبيقها في العمل." بمتوسط حسابي 2.73، بدرجة قليلة، وجاءت أقل العبارات عبارة "يُشرك الجميع في تحليل مصادر البيانات وتقييم فعالية الممارسات التعليمية." بمتوسط حسابي 1.88 بدرجة قليلة. وتُعزى هذه النتيجة إلى أن خطط الإشراف التربوي تركز على الزيارات الإشرافية للمعلمين داخل المدارس، وتبادل الزيارات بين المعلمين مع قلة التركيز على توزيع الأدوار، وبناء الفرق التعاونية، وقلة توظيف التكنولوجيا في التواصل. وهذا يتفق

مع دراسة (الغافري، 2018) التي أشارت إلى أن المشرفين التربويين يركزون على تنمية ثقافة التآزر (الفرق التعاونية، توزيع الأدوار، البحث الجماعي، التطوير المستمر) مع المعلمين بدرجة قليلة. وتختلف مع دراسة (المهدي، 2016) إلى أن درجة ممارسة بعد التعلم التعاوني في مدارس سلطنة عمان جاء بدرجة قليلة.

البعد الرابع: الممارسات الشخصية المشتركة للمشرف التربوي

يتضح من نتائج الدراسة أنه على المستوى العام فإن توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية في محور الممارسات الشخصية المشتركة للمشرف التربوي، جاء بدرجة قليلة في إجمالي محاور الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.20. وأحتل بذلك الرتبة الثالثة بالنسبة لمحاور الدراسة. أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية، فقد تراوحت بين 2.35–1.97، أي بدرجة قليلة، وكانت الاكثر توظيفاً عبارة "يوجه المعلمين إلى تبادل الأفكار بينهم." بمتوسط حسابي 2.35، بدرجة قليلة، وجاءت أقل العبارات عبارة "يعمل على صياغة الخطة بالتعاون مع الفريق" بمتوسط حسابي 1.97 بدرجة قليلة. وتُعزى هذه النتيجة إلى قلة تركيز خطط الإشراف التربوي على متابعة وتنمية مهارات ملاحظة الأقران بين المعلمين داخل المدرسة، وتقديم التغذية الراجعة لتحسين الممارسات التعليمية، ومشاركة نتائج الممارسات التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مخلوف، 2015) التي اشارت إلى أن درجة الممارسات الشخصية في المدارس من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الشهومي، 2018) التي أشارت إلى أن وجهة نظر المشرفيين التربويين حول بعد الممارسات الشخصية المشتركة في مدارس سلطنة عمان جاء بدرجة كبيرة.

البعد الخامس: الظروف الداعمة لمجتمعات التعلم المهنية

يتضح من نتائج الدراسة أنه على المستوى العام فإن توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية في محور الظروف

الداعمة، جاء بدرجة قليلة في إجمالي محاور الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.40 وأحتل بذلك الرتبة الأولى بالنسبة لمحاور الدراسة. أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية. فقد تراوحت بين 2.78–2.20، أي بدرجة قليلة، وكانت الأكثر توظيفاً عبارة "يعمل على بناء ثقافة الثقة والاحترام المتبادل." بمتوسط حسابي 2.78، بدرجة قليلة، وجاءت أقل العبارات عبارة "يسعى إلى إيجاد موارد مالية داعمة." بمتوسط حسابي 2.20 بدرجة قليلة. وتُعزى هذه النتيجة إلى ضعف شبكات الانترنت في المدارس، ومقاومة التغيير التي يعبر عنها المعلمين والمشرفين التربويين، بالإضافة إلى قلة الروابط المشتركة بين المشرف التربوي وبقية المعلمين في مختلف التخصصات، وهذا يتفق مع دراسة (مخلوف، 2015) التي اشارت إلى أن الظروف الداعمة لتوظيف مجتمعات التعليم المهنية في المدارس من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة.

ثانيا– السؤال الثاني: للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test)، ويوضح جدول رقم 5 ذلك.

جدول رقم 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test) تبعاً لمتغير الجنس

المحاور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الدلالة	اتجاه الدلالة
المتوسط العام	الذكور	189	2.03	0.83	5.628	0.01	دالة
	الإناث	62	2.77	1.05			

تشير نتائج الجدول رقم 5 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة α=0.05 بالنسبة إلى التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية تعود لمتغير الجنس لصالح الإناث، ويُعزى ذلك إلى أن اجمالي عدد المشرفات التربويات أقل بكثير من المشرفين. ويشكل هذا عبئاً إضافيا في اجمالي عدد المدارس التي تكون تحت اشرافهن، مع تحقيق أبعاد مجتمعات

التعلم المهنية بشكل عام. كذلك لاحظ الباحثان أن المهام المسندة للمشرفات التربويات لا يشمل الإشراف على مدارس الذكور مما قد يسبب في قلة تحقيق بعد الممارسات الشخصية والمشتركة.

ثالثاً- السؤال الثالث: للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع أبعاد أداة الاستبانة والبُعد العام حيث تم ترتيبها ترتيبا تنازلياً كما هو واضح في الجدول رقم 6.

جدول رقم 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبة)

م	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحديات
1	التحديات الإدارية	3.79	0.61	كبيرة
2	التحديات الفنية	3.75	0.58	كبيرة
	المتوسط العام	3.77	0.60	كبيرة

يتضح من الجدول رقم 6 أنه على المستوى العام فإن التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المشرفيين التربويين بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان، جاءت بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.77. أما المتوسطات الحسابية لكل لمحاور الدراسة فقد تراوحت بين 3.79–3.75، أي بدرجة كبيرة، وكانت الأكثر تحديا محور "التحديات الإدارية" بمتوسط حسابي 3.79، بدرجة كبيرة، يليها محور "التحديات الفنية" بمتوسط حسابي 3.75 بدرجة كبيرة. وتُعزى هذه النتيجة إلى أن مديري المدارس لا يقومون بتشجيع المعلمين في إجراء دراسات وبحوث تسهم في تحسين العملية التعليمية، ووضع خطة لالتحاق المعلمين بالدورات التدريبية لرفع كفاءتهم المهنية وتنمية خبراتهم، ووجود قصور في الاهتمام بالدراسات والبحوث العلمية باعتبارها أحد مرتكزات مجتمعات التعلم المهنية. وتحديات في برامج التنمية المهنية حيث يتم اختيار المعلمين في العادة لحضور الدورات التدريبية التي تكون في خارج نطاق عملهم أو

احتياجاتهم التدريبية، وقلة البرامج التدريبية للمعلمين التي تسهم في نشر ثقافة مجتمعات التعلم المهنية. وقلة الحوافز المادية المقدمة لحضور دورات تدريبية، وقلة المنح والحوافز والمكافئات للمعلمين المهتمين بتنمية مجتمعات التعلم المهنية، وضعف البنية التحتية للتدريب في السلطنة، وفق تقرير مجلس التعليم بسلطنة عمان (2014). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم، 2018) التي أشارت إلى وجود مشكلات إدارية وفنية توجه مجتمعات التعلم المهنية في مدارس سلطنة عمان بدرجة عالية.

أما عما أظهرته نتائج الدراسة حول كل محور من محاور الدراسة فقد جاءت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية (الرتبة) للعبارات المكونة لكل محور كما يلي:

المحور الأول: التحديات الإدارية

يتضح من نتائج الدراسة بأنه على المستوى العام فإن التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية في محور التحديات الإدارية، جاء بدرجة كبيرة في إجمالي محاور الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.79. وأحتل بذلك الرتبة الأولى بالنسبة لمحاور الدراسة. أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية. فقد تراوحت بين 4.42–2.94، أي بين درجة كبيرة جداً، ودرجة متوسطة، وكانت الأكثر تحدياً عبارة "كثرة الأعباء التدريسية والإدارية للمعلمين." بمتوسط حسابي 4.42، بدرجة كبيرة جداً، وجاءت أقل العبارات عبارة "عدم مناسبة البيئة المدرسية لتطبيق مجتمعات التعلم المهنية." بمتوسط حسابي 2.94 بدرجة متوسطة. وتُعزى هذه النتيجة إلى قناعة إدارة المدرسة بأهمية مجتمعات التعلم المهنية ودورها في تحسين عملية التعلم، وكثرة الأعباء الإدارية المتعددة للمشرف التربوي والمعلمين الأوائل، وإلى زيادة أعداد الطلبة داخل الفصول مما يقلل من فرص التعلم التعاوني بين المعلمين، وكثافة المناهج، والاعباء الإدارية للمعلمين الأوائل التي تقلل من فرص العمل المشترك. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المطيري، 2018) التي أشارت إلى وجود معيقات إدارية بدرجة كبيرة في توظيف مجتمعات التعلم المهنية.

المحور الثاني: التحديات الفنية

يتضح من نتائج الدراسة بأنه على المستوى العام فإن التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية في محور التحديات الفنية، جاء بدرجة كبيرة في إجمالي محاور الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.75. وأحتل بذلك الرتبة الثانية بالنسبة لمحاور الدراسة. أما المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور القيادة الداعمة والمشتركة لمجتمعات التعلم المهنية. فقد تراوحت بين 4.53–4.64، أي بين درجة كبيرة جداً، ودرجة متوسطة، وكانت الأكثر تحدياً عبارة "قلة البرامج التدريبية ذات العلاقة بتكوين مجتمعات التعلم المهنية" بمتوسط حسابي 4.53، بدرجة كبيرة جداً، يليها عبارة "قلة الوعي بمجتمعات التعلم المهنية." بمتوسط حسابي 4.47 بدرجة كبيرة جداً، وجاءت أقل العبارات عبارة "قلة المشكلات التربوية التي تحتاج إلى معالجات تربوية." بمتوسط حسابي 2.64 بدرجة متوسطة. وتُعزى هذه النتيجة إلى قلة الفهم الواضح لمجتمعات التعلم المهنية من قبل المعلمين والمشرفين التربويين واعتماد المشرف التربوي على الأساليب التقليدية في تنفيذ الزيارات الميدانية للمعلمين، وقلة البرامج التدريبية ذات العلاقة بتكوين وتفعيل مجتمعات التعلم المهنية كما يغلب على المعلمين العمل الانفرادي دون العمل الجماعي، وافتقار المعلمين إلى العمل في تنمية مهارات التعلم التعاوني. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المطيري، 2018) التي أشارت إلى وجود معيقات فنية بدرجة كبيرة في توظيف مجتمعات التعلم المهنية.

رابعاً– السؤال الرابع، للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار t-test، ويوضح الجدولان رقما 7 و8 ذلك.

جدول رقم 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test) تبعاً لمتغير الجنس

المحاور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الدلالة	اتجاه الدلالة
المتوسط العام	الذكور	40	3.88	0.51	1.821	0.07	غير دالة
	الإناث	32	3.63	0.65			

تشير نتائج الجدول رقم 7 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة α=0.05 التحديات التي تواجه المشرفيين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية تعود لمتغير الجنس، ويُعزى ذلك إلى أن جميع المشرفين التربويين يعملون في مناخ تنظيمي واحد، ولديهم ثقافة تنظيمية متقاربة، ويحرصون على اتباع نفس اللوائح والأنظمة من الوزارة بغض النظر عن النوع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مخلوف، 2015)، ومع دراسة (إبراهيم، 2018).

جدول رقم 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test) تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المحاور	المؤهل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الدلالة	اتجاه الدلالة
المتوسط العام	بكالوريوس	38	3.69	0.69	1.243	0.218	غير دالة
	الدراسات العليا	34	3.86	0.44			

تشير نتائج الجدول رقم 8 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة α=0.05 بالنسبة للتحديات التي تواجه المشرفيين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية تعود لمتغير المؤهل العلمي، ويُعزى ذلك إلى أن برامج التنمية المهنية التي تقدم للمشرفيين التربويين التي تراعي احتياجاتهم المهنية واحدة؛ بغض النظر عن المؤهل العلمي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم، 2018).

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

1 – جعل مجتمعات التعلم المهنية من الخطط الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم.

2 – تضمين مجتمعات التعلم المهنية في المراكز التدريبية في المحافظات التعليمية.

3 – تفعيل مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان.

4 – تمكين الإشراف التربوي من تطبيق مجتمعات التعلم المهنية في مدارس سلطنة عمان.

5 – تبني وزارة التربية والتعليم توظيف التدريب عن بعد في دعم مجتمعات التعلم المهنية.

مقترحات الدراسة

يوصي الباحثان إجراء مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، من مثل:

1 – فاعلية برنامج تدريبي لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية.

2 – أثر مجتمعات التعلم المهنية على العملية التعليمية.

3 – فاعلية مديري المدارس في توظيف مجتمعات التعلم المهنية.

4 – توظيف مجتمعات التعلم المهنية عن بعد في ظل جائحة كورونا.

Employing the Supervisors of Professional Learning Communities in the Educational Process to Develop Basic Education Schools in the Sultanate of Oman

Dr. Humaid M. Al-Saidi **Dr. Saied S. Al-Manoury**
MOE
Sultanate of Oman

Abstract

The study aims to identify the extent of employment of educational supervisors for professional learning communities in basic education schools as perceived by the senior teachers and to explore the challenges that educators face as such. It also aims to identify the differences between the averages of the degree of challenges that can be attributed to gender, the educational qualification. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was adopted; using two questionnaires: the first one to measure the extent to which educational supervisors employ professional learning communities from the point of view of the senior teachers. The second one to identify the challenges facing the educational supervisors from their point of view. Results revealed that the extent of the employment of educational supervisors for professional learning communities as perceived by senior teachers is low with a mean value 2.21. Also, results indicated that the degree of challenges faced by educational supervisors was high with a mean value 3.77, and statistically significant differences related to gender in favour of females. Besides, there were no statistically significant differences as of the challenges faced by educational supervisors in employing professional learning communities' strategies, to be attributed to qualification, experience, or gender. The researchers recommended that a strategy should be adopted to employ professional learning communities policies in the educational field, and to raise awareness among employees of the teaching, administrative and supervisory bodies.

Keywords: Educational supervisors, Professional learning communities-education process, Basic education schools.

References

Abu Ayed, M. (2004). *The reference in educational supervision and supervisory process,* (in Arabic). Jordan: Cultural Book House.

Ahmed, E. (2009). Leadership style is an introduction to transforming Egyptian schools into professional "open scenarios" societies, (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education,* Mansoura University, Egypt, *15(4), 475-560.*

Al-Safran, M. & Tohri, A. (2020). Evaluating Professional Learning Communities in Tatweer Schools in Jizan Region from the viewpoint of school leaders, supervisors and teachers, (in Arabic). *Journal of Arts for Psychological and Educational Studies, 6,* 37-80.

Al-Azzawi, R. (2007). *An introduction to scientific research methodology,* (in Arabic). Amman: Tigris House.

Al-Barami, Y. & Al-Rashid, N. (2020). A suggested proposal to activate educational supervision based on professional learning societies, (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Research, 65*(P.17).

Al-Ghafri, Kh. (2018). *A proposed vision for developing the practices of educational supervisors in the Sultanate of Oman in light of the dimensions of professional learning societies,* (in Arabic). Unpublished M.A. Thesis,. College of Education, Sultan Qaboos University. Muscat, Oman.

Al-Jraida, M. (2015). The degree of coordination between the roles of educational supervisors and school principals in the Governorate of Muscat, Sultanate of Oman, (in Arabic). *Journal of Al-Quds Open University for Research and Educational and Psychological Studies,* Al-Quds Open University, 3(9), 147-176.

Al-Khuzaimi, B. (2020). Degree of Readiness for the Application of Professional Learning Communities in Governmental Secondary Schools in Jeddah, (in Arabic). *Journal of Scientific Research in Education, Ain Shams University* - Girls' College of Arts, Sciences and Education, 21(2), 58-84.

Al-Kindi, M., (2009) *A proposal for the conversion of post-basic education schools (11-12) in the Sultanate of Oman,* (in Arabic). (Unpublished Master Thesis), College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

Al-Kubaisi, S. (2005). *Knowledge Management,* (in Arabic). Cairo: Arab Administrative Development Organization.

Al-Mutairi, H. (2018). *The status-quo of professional learning societies for science teachers and the requirements for their application in the secondary stage in the Qassim region,* (in Arabic). Unpublished Master Thesis, Al Qussaim University. Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Rawahiah, B. (2014). *A suggested proposal to activate leadership practices in support of professional learning communities in public education schools in the Sultanate of Oman,* (in Arabic). Unpublished Master Thesis, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

Al-Saghir, A. (2009). *Learning Communities are an introduction to quality assurance in secondary schools, a field study in the UAE community,* (in Arabic). *Scientific Council of Comparative Education Societies, Egyptian Association for Comparative Education Educational Administration, 12(26), 197-157.*

Al-Sheidi, F. (2019). Supervisory work according to the educational indicators system in the Sultanate of Oman: the requirements for its development and the challenges it faces, (in Arabic). *The American Arab Academy and Technology, 10*(32).

Al-Yaroubia, Z. et al. (2018). Activating the joint supervisory work between the educational supervisor and the school administration in the Sultanate of Oman, (in Arabic). *Journal of Education, Al-Azhar University, 178*(P1), 319-349.

Bertz, T. (2013). *Teacher Concerns and Perceptions about the Implementation of Professional Learning Communities at the Hing-School Level*, Unpublished Ph.D. Dissertation, North Dakota State University, USA.

Brower, Aaron M. & Dettinger, Karen M. (1998). What is a learning community? *University of Wisconsin-Madison. Journals.* 3 (5), 15-21.

Daniel, C. (2015). "School culture and leadership of professional learning communities". *International Journal of Educational Management*, 29(5), 682 - 694.

Department of Educational Supervision (2005). *Manual of Educational Supervision,* (in Arabic). Ministry of Education, Sultanate of Oman.

Hipp, K. & Huffman, J. (2003). *Professional learning communities: Assessment- development effects*. Paper presented at the International Congress for School Effectiveness and Improvement (Sydney, Australia, January 5-8, 2003).

Ibrahim, H. & Al- Shahoumi, S. (2018). The role of school principals in building professional learning societies in the Sultanate of Oman from the viewpoint of school administration supervisors, (in Arabic). *Journal of the College of Education,* Benha University, 116 (29), 335-376.

Khader, R. (2009). *Modern educational supervision - Basics and concepts.,* (in Arabic). Amman: Ghaidaa House.

Makhlouf, A. (2015). Professional learning communities as an entry point for the development of primary schools in Jazan region in light of the model of Oliver, Heep and Hoffman, (in Arabic). *Journal of Education, Al- Azhar University, 34*(165), 257-432.

National School Development Program (2014). *Professional Learning Communities,* (in Arabic). Development Company for Educational Services, Kingdom of Saudi Arabia.

Oliver, D.F., Hipp, K.K.& Huffman, J.B. (2003). *Professional Learning Community Assessment.* In J.B. Huffman & K.K. Hipp (Eds.), *Reculturing Schools as Professional Learning Communities (pp.70-74), Lanham MD: The Scarecrow Press.*

Owenby, Philip H. (2002). *Organizational Learning Communities and the dark side of learning organization.* New Directions. No. 95.

Reichstetter, R. (2006). Defining a professional learning community: A literature review. *E&R Research Alert.* PLC Definition Literature Review (6).

Saadia, R., Al- Ateeqi, E. & Abdel-Hamid, M. (2017). *The status-quo of educational supervision practices in light of the dialogue management in the Sultanate of Oman,* (in Arabic). Sultan Qaboos University.

Senge, Peter M. (1990). *The fifth discipline: The Art and practice of the learning organization.* New York: Doubleday/Currency.

Zepeda, J. (2004). Introduction to the Special Issue on Instructional Supervision. *Journals Sagepub,* 639(88), 1-2.